المصطلح المترجم وإشكالاته
في معاجم السرديات العربية[1]

مصطفى منصوري

جامعة جيلالي اليابس ❖ سيدي بلعباس ❖ الجزائر

ملخص

يسعى البحث إلى تنمية إشكالات المصطلح السردي من خلال تتبع المقابلات التي تقترحها معاجم السرديات العربية. ولاشك أن هذا المسعى قائم على فكرة سابقة ترى أن ما اقترحه المشتغلون بالمعاجم متباين مرتبط بطبيعة الأسيقة الخاصة لكل معجم. فالمعجم المترجم ينحو منحى الارتباط باللغة المصدر، فيما يقترح المعجم المؤلف بدائل خاصة قد يكون للجانب التطبيقي فيه اسهام واضح.

Abstract

This study seeks to develop the problematic of the concept of "narrative" through equivalent terms suggested by dictionaries of Arabic narratology. This endeavor is based on the idea that what has been proposed by compilers of dictionaries shows many dissimilarities which are dictated by the contextuality of each dictionary. Translated dictionaries tend to stick to the original language but compiled ones, i.e., the s created from scratch offer alternatives some of which are the fruit of practical grappling with concepts.

تنتظم المعرفة الإنسانية وفق مجموعة من المعايير، تتأسس ضمنها المفاهيم والتوجهات العامة التي ترسم لتلك المعرفة، وتتحدد وفقها الغايات الكبرى التي تسعى لتحقيقها. ومادام نقل المعرفة يحتاج إلى كثير من الدقة الضامنة لفاعلية التواصل مع مكوناتها، فإن اعتماد الاختزال قد يكون طريقة ناجعة، في تسهيل انتقال المفاهيم ورواجها، دون أن تكون الحاجة ضرورية دائما، لاستعراض تفاصيلها وجزئياتها. وبخاصة إذا كان الأمر يتعدى حدود الإكراهات التعليمية.

يضطلع المصطلح بهذا الدور الخطير، فهو مجمع الحقائق «المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد عن سواه. وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتى لكأنما تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال. ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته، ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال»[2] من ثم، فالمصطلحات تختزل العلم وتقوم مقامه، حين لا يستدعى بتفاصيله. فمتى كانت المفاهيم شائعة، اكتفي بالمصطلح للدلالة عنها.

غير أن المصطلح لا يقوى على حمل تلك المهمة دائما، إذ يفترض اتفاقا مسبقا بين متداوليه، سواء في اللغة الواحدة، أو في أكثر من لغة. إذا كان الغرض توحيد الجهد العلمي الإنساني. فيما أن مثل هذا الاتفاق داخل اللغة الواحدة، لم يتحقق بعد، لاعتبارات غير علمية بالضرورة. مرتبطة بالسياق الثقافي وبالاحتكام للجهد الفردي في الغالب، مما جعل المصطلحات لا تقوم بالدور الذي وضعت من أجله. فإذا كانت العلوم المادية قد تجاوزت ذلك التنافر، بعد أن أصبح العالم يتكلم لغة واحدة تقريبا، فإن العلوم الأخرى لازالت تلتمس طريقها إلى هذا النوع من الاتفاق، وتنشد وحدة اصطلاحية قد لا تأتي. لكن ذلك لا يعني أن المشتغلين بحقل المصطلح مطالبون بجعل مصطلحاته متطابقة؛ لأن ذلك يستدعي تطابق معارفهم، غير أن الاتفاق على بعض المبادئ الرئيسة توفر قدرا من التواصل؛ من ذلك ألا يخضع إنتاج المصطلحات وفق رغبة ذاتية خالصة أو قيامها على مبدأ اعتباطي. فالمصطلح الجديد لا ينبغي قبوله إلا:

أ. إذا كان ضروريا
ب. معتمدا من مجموعة كبيرة من المتخصصين.
ج. استعماله متوازيا مع لغات أخرى.
د. محتضنا من هيئة لسانية.
هـ. عدم وجود مقترح بديل
ويتم رفضه في حالات:

- حين لا يكون ضروريا.
- بناؤه غير محكم.
- يلتبس مع مفاهيم أخرى.
- لا يستساغ بسهولة.[3]

وفي غياب مثل هذه المبادئ تضيع جهود المصطلحين وتتعقد عملية التواصل وتتسع فجوة إدراك المفاهيم بين أبناء اللغة الواحدة.

قاد الإقرار باستحالة تطابق التصورات والمفاهيم بين المشتغلين بحقول المعرفة، على تباين منطلقاتها ومراميها، إلى التماس سبل تضيق فجوة الاختلاف، وترسيم ثوابت لاجتراح المصطلحات. اعتمادها يكفل بعض التضامن في حدوده الدنيا، لتتويج المعرفة، بوصفها مطلبا عاما. فصياغة المصطلح لا ينبغي أن تخضع للأهواء الخاصة وللتجارب الذاتية، مهما سمت، بل تستدعي معرفة بطرق لا سبيل لتجاهلها، وإلا غدت مستعملة في دائرة ضيقة، تفقد معها صفة المصطلح.

المصطلح النقدي وإشكالاته:

لا شك أن السرديات الحديثة بوصفها منهجا نقديا يقارب النصوص مهما تباينت أشكالها، حديثة العهد في النقد العربي، فهي لا تتعدى ثمانينيات القرن

الماضي، على الرغم من أن استحضار المنجز النقدي الغربي يؤرخ له بمنتصف القرن العشرين.

إذا كان النقد العربي الحديث، قد تردد في قراءة المتن الشعري العربي بمستويات غربية، مكتفيا بما يحمله الموروث النقدي، فإنه لم يجد مع السرديات بدا من الإذعان والاستسلام للمعطى الغربي في الغالب. فتراثه لا يمنحه أدوات مقاربة الأشكال السردية، إذ هي مغيبة أمام سلطان الشعر. وذاك أمر طبيعي، فالسرديات ذاتها لم يتم الاهتمام بإنجازاتها، إلا بعد أن سطع نجم الشكلانيين الروس، حين قدموا إجراءات جديدة لمقاربة الأشكال السردية، مستبعدين كل سلطة ليست من جنس الأدب ذاته.

غير أن ذلك الاستدعاء لم تكن طرائقه ممهدة تماما، فهو في حاجة بدءا إلى الاطلاع على المنجز الغربي في مصادره الأصلية، ثم العمل على تتبع فاعلية أدواته حين يخضع للتجريب. وقبل ذلك رصد أطره المعرفية وروافده الفلسفية التي كانت طرفا في بلورته. والواقع أن ذلك لم يكن مواتيا، فالدراسات في منشئها الأصلي تخضع للتجريب باستمرار. والنظريات لا تثبت على حالة واحدة. مما يصعب أمر المواكبة والتفاعل. فكلما امتلك العربي ناصية نظرية، أدرك أن أصحابها تجاوزوها إلى نظريات أخرى، بعد أن استنفدت الأولى أغراضها. ثم إن النقد العربي ذاته، لم يحسم خطواته حسما صارما، إما بفعل التردد واعتماد أسلوب الاقتضاب الذي لا يراعي خصوصية الإجراء وطبيعة تحولاته، حين يبتعد عن محاضنه الأصلية، وإما بفعل عدم التزام النقاد بقناعة واحدة، لا يتحولون عنها بسهولة. فقد يتصادف أن يكون الناقد بنيويا، ثم يتحول تحولا مفاجئا إلى تيار التقويضية، أو إلى أي منهج يراه براقا، أو صار حديث الناس، فتخرق المسافات ويتم القفز على مراحل لها أهميتها، في التأسيس لنقد يطمح أن يكتسب صرامة علمية تؤمن بمبدأ التدرج في اكتساب المعارف، وأن المعرفة لا تقدم بوصفها قطائع متنافرة بل بوصفها كلا متكاملا قائمة على التراحم لا التنافر.

لا يبتعد حال النقد العربي المعاصر عن بقية حقول المعرفة التي اضطر العربي إلى التعامل معها بالصورة التي رسمت في الغرب. وإذا كان ذلك النقد قد عدت أصوله في غالبيتها-إن لم يكن كلها- غربية، فإن انتقاله من محاضنه الأصلية لا يحتاج إلى ترجمة المفاهيم فحسب، وإنما إلى بلورة مصطلحات تكون قادرة على حمل تلك المفاهيم. وكلما تعددت مصادر المفاهيم وتنوعت، صار اجتراح المصطلحات ضرورة قصوى، تكاد تضاهي عدد المفاهيم ذاتها. مما يجعل المهمة مضاعفة، عند الذين لا يمتلكون قدرة إنتاج المعرفة بخاصة، ولا يأبهون بأن المصطلح «وليد منظومته الفكرية التي ينتمي إليها أو نسقه العلمي أو الفلسفي الذي انبثق منه فيكسبه لونه المعرفي وخصوصيته ومناعته الدلاليتين..»[4] وقد لا تنجح مهمة فصله عن تلك المنظومة وادعاء استقلاله بمجرد انتقاله إلى منظومة جديدة، ومن هنا معضلة المصطلح وصعوبة تكليفه بمهمات خارج حقله المعرفي.

ينفذ المتحفظون على انجازات النقد العربي الحديث من زاوية إشكال المصطلح تحديدا، ليعلنوا عبثية إضاعة الجهد مع نقد لا يعمل مطلقا على توحيد الرؤى -الحقيقة لا ينبغي له-ولا ييسر عملية التواصل مع القراء. فقد انفرد كل ناقد بجهازه المفاهيمي ومصطلحاته، كل يزعم امتلاك الحقيقة المطلقة، وما على الآخر إلا الإذعان. بذلك كتب للنقد العربي أن يتأسس انطلاقا من (أجنحته المتكسرة) وهو واع باستحالة تقديم مشروع علمي يلقى الإجماع لدى قراء، اتسعت مساحة علاقاته به.

لا شك أن نقدا بهذه المواصفات، لا تحده ضوابط متعارف عليها، يستحيل إلى كثير من اللّبس والغموض، فيفقد معهما غايته التوجيهية الأولى، فتقطع صلاته مع جمهوره الذي كان إلى عهد قريب يتطلع لاستكشافاته ويقتنع بدعاواه. على الرغم من اعتراف بعضهم بأن «الجهاز المصطلحي إذا ما آل إلى الركون والاطمئنان، فثمة ما يشي بصمت واستسلام ودعة، بينما تنفجر الحياة بتفجر المصطلحات، وكأنها تخليق جديد لفكر وليد ومعرفة محدثة وإشكاليات لا تنتهي»[5] فالمعرفة لا تنتج إلا في شيء من الاضطراب وتباين الرؤى، أما إذا ركنت إلى نوع من

التطابق، فإن مجال الإبداع محدود، يقتنع أصحابها بالقليل واليسر، سيرا وفق أدنى قدر من المعرفة لكل الناس.

الجهود المعجمية في السرديات العربية:

إذا كانت المعاجم في غالبيتها تتوج مسارا دراسيا، تشعبت حقوله وكثر رواده وتنوعت مجالاته وتوجهاته، انطلاقا من أن التراكم يقتضي فرصا للتلاقي والتواصل، فإن السرديات عند العرب لم تحظ بجهد معجمي يرقى إلى مستوى ما قدمه المشتغلون بها، سواء في سعيهم إلى استحضار ما يقترحه المنجز الغربي أم في ممارساتهم التطبيقية لذلك المستدعى، ممارسة لم يستثن منها شكل سردي قديما كان أم حديثا.

قد يكون لجانب غياب استراتيجية عربية مشتركة في التعامل مع المصطلح الوافد، وخضوع عملية اجتراح المصطلحات والتعامل مع المفاهيم تعاملا مرتهنا بالجهد الفردي دور في شبه غياب المجهود المعجمي، والاكتفاء في الغالب الأعم بمسرد في آخر الدراسة دون تفصيل كبير، وكذا عدم الشعور بخطورة عدم اعتماد المعاجم، بوصفها ضامنة لقدر معين من التواصل بين مشتغلي الحقل الواحد من جهة، ولجموع القراء من جهة أخرى.

لا يخص هذا الأمر السرديات وحدها، فهي ظاهرة عامة تخص النقد المعاصر في كليته، وبخاصة بعد أن صار المصطلح قضية يتوقف عليها إلى حد بعيد مصير الأمة بأسرها، عند من يؤمن بأهمية المصطلح في تقريب الرؤى وتوحيد التوجهات وتاليا تحديد الغايات. ولا شك أن المعاجم تعد خطوة أساسية في سبيل رسم ذاك الطريق، ما دام إدراك المفاهيم واستيعاب منطلقاتها وتشعباتها، متوقفا على حسن التدبير في إنشاء لكل تخصص معاجم، تضطلع بمهمة بناء الجسور بين النقد وقرائه. فلا الأول يستحدث ما حلا له، ولا الثاني ينعته بالغموض فيضرب عن النقد وأهله، بدعوى عدم القدرة على فك المغالق، وتعدد منافذ الولوج. أما حين لا يكون الهم موجها لتصنيف المعاجم، فإن الحال سيكون غير بعيد عن الاضطراب والفوضى،

واستسهال النقد في ذاته، إذ إنه سيدشن في غياب رقيب يزجره أو وازع يدعوه للتريث والإنصات للآخر مهما كانت طاقاته وتوجهاته.

1- ترجمة المعاجم:

تندرج ترجمة المعاجم ضمن استراتيجية عامة، نشأت في إثر استدعاء العرب لمنجزات النقد الغربي، فترسخ لدى بعض العرب معاودة التوكيد على ضرورة اللجوء إلى الترجمة، بوصفها سبيلا أقوم للإطلاع على ما هو متداول في اللغات الغربية من اجتهادات لا تخص النقد وحده، بل كل ما يتصل بحياة المحدثين، بعد أن صار الغرب أنموذجا للتقدم ولا سبيل لرد ما يقترح بغض النظر عن الموقف العام منه.

بذلك كثرت الترجمات العربية للنقد الغربي، وتسابق الدارسون إلى الانتفاع من مفاهيمه ومصطلحاته وآلياته، فغدا صوت المغترف من التراث خافتا لا يكاد يسمع. وتعددت الدراسات وصنفت المؤلفات متصلة بذلك الوافد بسبب، إما مذعنين صاغرين وإما معدلين مرممين، تضاربت آراؤهم في طرائق التعامل، لكنها اجتمعت في استحالة تجاهل ما يقترحه الغرب.

إذا كان أمر تلك الدراسات معروفا متداولا، فالمقام هنا لا يقتضي رصدها وتعين توجهاتها، فإننا في المقابل مضطرين إلى الإشارة إلى مجهود ترجمي نحسبه متميزا، وهو ما قام به منذر عياشي، الذي اعترف في فاتحة ترجمته أنه «ليس سهلا على المرء أن يخوض غمار تجربة، بل مغامرة قوية من هذا النوع. فلقد واجهت في ترجمة الكتاب تحديا كبيرا لم أعهد له مثيلا في أي الأعمال التي ألفت أو ترجمت. وظل هذا التحدي يرافقني من أول صفحة إلى آخر صفحة، وكذلك إلى الآن. وإني لأعترف إن هذا الكتاب كاد يرديني قتيلا. وأنا لا أقول هنا مجازا، ولا أخترع لعبة أدبية لكي أصنع منها فنا سرديا، ولما لم أمت، فقد ترك في آثارا بالغة»[6]. وقد يكون مرد ذلك إلى الدور الحاسم الذي رسمه القاموس الموسوعي لعلوم اللسان للنقد الجديد في الغرب كله، وبخاصة أنه جاء تتمة للقاموس الموسوعي القديم الذي كان تودوروف طرفا ثانيا فيه. ومن هنا تدرك الصعوبات الكبرى التي تصاحب ترجمة المعاجم

الخاصة التي تقوم في الأساس على جهاز مصطلحاتي دقيق، تثير ترجمتها إشكالات تتعلق بمستويات تلقيها «خاصة عندما تؤخذ بشكل عارض، أو بإدراك طارئ لا يؤسس على خلفية معرفية شمولية، تدرك المحيط الثقافي الذي أنتج المصطلح»[7]. وتلك معضلة جديدة تنضاف إلى معضلة إيجاد المقابل العربي للمصطلح الغربي، حين تسد السبل أمام المترجم فلا يجد للتعريب بديلا.وهو أسلوب وإن عده القدماء ضمن الأساليب الأخرى للتعامل مع اللفظ الأعجمي، إلا أنه في المقابل قد يدل على قصور عند المترجم ذاته الذي لم يقو على الرقي إلى ما يعرضه الغربي. على الرغم من أن هذا التصور قد يرفضه بعض المترجمين بدعوى أنه «ليس من العار أن نستجلب مصطلحا أجنبيا دالا في لغته الأصلية، ونستخدمه بصيغته الأجنبية، إذا كان من الصعب العثور على ما يقابله في لغتنا، بدلا من أن نبحث له في تراثنا اللغوي عن مقابل قد يفقده مضمونه، وينفي عنه دلالته، ويجعله عرضة لاختلاط الدلالات، واللبس، والاختلاف»[8] وذاك وجه آخر من وجوه تباين وجهات نظر المترجمين وتباعد أساليبه وطرائق ترجماتهم.

من ترجمة المصطلحات السردية إلى ترجمة المعاجم:

لم تحظ معاجم السرديات إلا بترجمة معجم جيرالد برنس *Gerald Prince* ولكن من مترجمين مختلفين،نشرا ترجمتهما فيبلد واحد وفي سنة واحد، مما يثير أسئلة كثيرة تتعلق بالسبق الزمني أولا وبغياب التنسيق تماما بين المترجمين، وهل ثمة استراتيجية ما وإن بدت بسيطة لما ينبغي أن يترجم وماهي الجهة التي تقوم بها، وتاليا ما الجدوى من ترجمة معجم واحد مرتين مختلفتين، لا تشير الأولى إلى الثانية لا ثناء ولا تقديحا، فيغيب التثمين وتضيع الجهود، ولا تبنى المشاريع وفق آلية التراكم فتستحيل إلى ضرب من الأنانية التي لا تعترف للآخر بالفضل، ولا بقصب السبق، ولا يهم بعد ذلك أأدرك الصواب أم جانبه. فلا غرابة بعد ذلك أن لا تعلن إستراتيجية الترجمة، ولا تحدد الوسائل ولا ترسم الغايات، وإن كانت الترجمة الأولى ترسم بعض

معالمه من المراجع لا من المترجم، وهو تبادل للأدوار قد يقلل من قيمة الترجمة ذاتها.

أ- الترجمة الأولى[9]:

اتخذت الترجمة الأولى[10] عنوانا بعيدا عن العنوان الأصلي، فقد اختار جيرالد برنس *Gérald Prince* لمعجمه عنوان: (قاموس السرديات) *A Dictionary of Narratology* فيما اختار المترجم (المصطلح السردي) الذي لا يحيل إلى المعجم بالضرورة. ومن ثم فالعنوان لا يراعي الطابع العام للكتاب، ولا يسمح والحال هكذا أن يكون غرضها تجاريا. ومما يزيد الوضع غموضا أن المراجع(بضم الميم) لا يشير إلى العنوان، على الرغم من أهميته وسمو مقاصده.ويكتفي بالإشارة إلى حداثة عهد العرب بالسرديات، وذيوع أمرها على نطاق واسع، مما يستدعي السعي إلى صناعة المعاجم، بالترجمة أو بالتأليف. ولا ينبغي تبعا لذلك الالتفات إلى بعض الدعاوى التي تنادي بضرورة تجاوز السرديات بوصفها فرعا من فروع البنيوية، بعد أن أصبح الغرب يتحدث عن ما بعد البنيوية، غافلين أن إدراك الثانية متوقف على حسن التعامل مع الأولى بداهة.[11]

على الرغم من تأخر الترجمة العربية لمعجم برنس بخمسة عشر سنة، إلا أن ذلك يستجيب لتاريخ تلقي السرديات عند العرب، وتراكم دراسات غير قليلة في المجال نفسه، مما يتيح إمكانية الاستفادة من المعجم، انطلاقا من أن صناعة المعاجم مرحلة لاحقة على شيوع علم معين، وامتلاك قرائه حدا أدنى من المعرفة بأطره المعرفية ومفاهيمه وإجراءاته. تسمح بحسن الاستفادة من المعجم ومعرفة بالفروقات الدقيقة بين مفاهيمه ومفاهيم الحقول المعرفية المتاخمة.

إذا كان قارئ المعجم لا يستفيد من تجربة المترجم ولا يعرف طبيعة طرائق تعامله مع المصطلحات، فإنه في المقابل يستنير ببعض ملاحظات صاحب المعجم، حين يشير إلى اعتماده في جمع المصطلحات وتصنيفها على المتداول في السرديات فحسب، وهو توكيد جديد على أن المصطلح لا يرقى إلى مرتبة

المصطلحات إلا إذا كان شائعا ومتداولا، أما حين يبقى حبيس الاجتهاد الفردي، فإنه يبقى في حدوده الضيقة لا يتجاوزها. ومن ثم فالمعاجم لا تقترح حلولا للاستثنائي المفرد، وإنما للمشترك الجماعي. ولاشك أن هذا التوجه قد يكون سببا في عدم اكتفاء برنس بالمصطلحات الشائعة في ثقافته الأنجلوسكسونية، بل عمد إلى الاستفادة مما تقترحه السرديات في نسختها الفرنكوفونية، وبخاصة أن أعلام السرديات الكبار ينتمون إليها، ولا سبيل إلى إغفالهم.

تخلص برنس من معضلة كبرى تواجه مؤلفي المعاجم الخاصة، حيث لا يستطيعون التخلص بسهولة من العلاقات المشتركة بين المصطلحات المتاخمة، فالمفاهيم لا تقدم بوصفها شذرات لا رباط بينها بل سلسلة متراصدة يشد بعضها بعضا. أما حين تخضع للتجريء بحكم التخصص، فإنها قد تفقد كثيرا من دلالاتها وفاعليتها على الأقل لدى الذين يستقون معارفهم من المعاجم فقط. غير أن اصطحاب تلك المفاهيم المتاخمة تبعد صاحب المعجم عن غاياته، فيصبح عمله ضربا من الخلط واللبس الذي لا مخرج منه، فتضيع الاستراتيجيات ولا يصبح الحديث ممكنا عن معاجم خاصة، مادامت تجمع الخاص وغيره. ولعل لتلك الإكراهات دورا في توجيه اهتمامه لمصطلحات السرديات فحسب دون اهتمام كبير بالمصطلحات ذات الصلة في استخدامها بالبلاغة والسيميائيات[12] وما شابههما.

ليس المقام هنا ملائما لعرض طبيعة ترجمة عابد خزندار لمصطلحات برنس، فذاك يقتضي مجالا أرحب وتخصيصا أدق، وعودة إلى المصدر ومقارنات كثيرة بين ما اعتمده وبين ما هو شائع مألوف، وتاليا الحكم على الإضافات التي يمكن للترجمة أن تقترحتها ضمن زخم هائل من المصطلحات، إلى درجة صار لكل ناقد عربي حظ في اجتراحها وإدعاء مشروعية وجودها. وإنما سيكتفى ببعض الإشارات لاستكشاف طبيعة ما اقترح وإظهار في الوقت نفسه الفروقات الواضحة بين المغترفين من الثقافة

الأنجلوسكونية كحال عابد خزندار والمغترفين من الثقافة الفرنكفونية كحال من سيأتي ذكرهم. إذ استدعاؤهما في الثقافة العربية مختلف متباين.

احتفظ المترجم بترتيب المعجم في نسخته الإنجليزية إذ بدأ بالمصطلحات المتصدرة بحرف A ثم توالت المصطلحات وفق الترتيب الأعجمي المتعارف عليه، مبتدئا بالحوار المفاجئ كما سماه ومنهيا بالتبئير في درجة الصفر. وفي الرحلة بين A و Z اقترح فأصاب أحيانا وجانب الدقة أحيانا أخر. إذا قيس ما اقترح بما صار رائجا بين المشتغلين بالسرديات، وما وصف بالأنسب للمفاهيم المستعارة من الغرب.

لم تحتفظ ترجمة المعجم بخط ترجمي واحد، بل إنها لا تراعي مقاييس متطابقة في التعامل مع المصطلحات ذات البنية المرفولوجية الواحدة. فهو مثلا يترجم *Métalangage* بلغة اللغة، وهو مقابل تعتريه بعض الضبابيته والابتعاد عن المفهوم الدقيق الذي وضع له، انطلاقا من دلالات *Méta*، التي تعني فيما تعنيه ارتباط وضعين مختلفين ومتطابقين في الوقت نفسه، والحال أن اللغة أ تصف اللغة ب إن صحت هذه المعادلة، فيصير مصطلح اللغة الواصفة، أقرب إلى تلك الدلالات. وعلى الرغم تلك التحفظات إلا أن المترجم لا ينسجم مع توجهه حين يتعامل مع مصطلح شبيه له هو *Métanarrative* الذي يقابله بمصطلح: اللغة السردية الشارحة، دون مراعاة للمفهوم الدقيق للمصطلح، إذ يراد به محكي ثانوي متفرع عن المحكي المركزي غير أنه يتوفر على مقومات المحكي كافة، وهو ما يطلق عليه في الفرنسية ب. *Métarécit*، غير أن الإنجليزية لا تتوفر على مصطلح *Récit*. ومن هنا الاختلاف بين الاستناد إلى الفرنسية والاستناد إلى الإنجليزية كما ذكر سابقا.

لا يجتهد المترجم كثيرا في إيجاد المقابلات العربية لمصطلحات برنس، على الرغم من وعيه كما يبدو بالفروق الدقيقة بين المفاهيم. فهو مثلا يقابل المصطلح الإنجليزي *Narrativics* بعلم السرد ويترجم عن برنس أن المصطلح « لم يكتب له

الذيوع وبعض دارسي السرد يفرقون بين مصطلح *Narrtivics* وبين *Narratology* على أساس أن الأول يطور نماذج نحوية تعتبر أساسا(لبنية السرد) والأخير يستخدم هذه النماذج النحوية لدراسة أنواع معينة من السرد»[13]. غير أن ذلك الوعي بتلك الفروق سرعان ما يتحول إلى عدم مراعاتها، حيث يقابل *Narratology* أيضا بعلم السرد. فلا يعرف القارئ لأي مقابل يعود مصطلح علم السرد للأول أم الثاني أم أنهما سيان، وفي هذه الحالة لايبين الفائدة من إيراد الاثنين. والشيء نفسه يلاحظ في ترجمة[14] *Narrative Domain* الذي يقابله ب: بعالم السرد، ولا يجد حرجا في إضافة الألف واللام لتصبح العالم السردي مقابلة لـ: *Narrtive World*،[15] مما يحيل العملية إلى ضرب من الاعتساف وسوء تقدير خطورة ترجيح مقابل دون الآخر.

توصي دراسات المصطلحيين بتوخي الدقة في اختيار المصطلحات الأكثر قدرة على تجسيد المفهوم، وكلما كان المصطلح خفيفا على اللسان لا تتجاوز مكوناته الكلمتين،سهل تداوله وجرى على الألسن جريا يسيرا، وتحاشي الجمل الطويلة التي يستحيل معها المصطلح إلى ضرب من الشرح والوصف لا التكثيف والاختزال. غير أن المترجم لا يلتزم كثيرا بتلك الوصايا، وقد لا يراها ذات أهمية، فهو لا يراعي لا الطول ولا القصر، فالمصطلح الواحد عنده قد يستغرق جملة بكامل مكوناتها، وقد تتعلق بها شبه جملة وتعطف أخرى عليها بدون حرج. ومن ذاك مثلا ترجمته للمصطلح *Simultaneousnarrating* بجملة: تسريد متواكب مع الوقائع والوقائع المسرودة[16] التي لا تحمل أيا من مواصفات المصطلح وخصائصه.وكان يمكن أن تكون الترجمة مختزلة في السرد المتزامن فحسب إذا تم التمعن في المفهوم الذي تتبناه السرديات.

يبدو أن المترجم قد استهواه هذا النوع من المصطلحات/ الجمل فأعاد تجربتها في أكثر من مقابل، لا يسمح المقام بذكرها كلها. ف *Coda* الدالة على نهاية السرد، ترجمها بالسكوت عن الكلام المباح أو الإيذان بالنهاية[17]. فالخيار الأول مشحون بالدلالات التاريخية التي لا تسمح جمله، أن تكون مقابلا معقولا، أما الثاني فعادة ما لا يؤخذ به،

لأنه يدل على التأرجح وعدم الحسم يقود في الأخير إلى عدم الثقة في المترجم أو مروج المصطلحات.

ومهما يكن فإن ترجمة معجم ينتمي إلى حقل دقيق، شيدت ركائزه من حقول مختلفة تجربة جديدة في اللغة العربية قد لا تسلم من العيوب وإن كان أمر ترجمة المعاجم هينا، يقوم به أي مترجم من أية درجة كما يرى سعيد يقطين[18].غير أن عدم الاستناد إلى تجارب مشابهة من شأنه أن يعقد عملية التعامل مع الوافد. وبخاصة حين لا يلتفت إلى المنجز نفسه في لغات أخرى، يعيش فيها المصطلح في أسيقة خاصة، قد تتباين عن أسيقة اللغة المترجم عنها.

الترجمة الثانية سيد إمام[19]

يصاب المرء بالدوران حين يتصفح ترجمة سيد إمام، فهي إلى جانب خلوها من أية مقدمة أو إشارات لطرائق الترجمة وجدواها في حالة صدورها لاحقة على الترجمة الأولى، فإنها لا تختلف في ترجمة المفاهيم عن ترجمة عباد خزندار، إلا في بعض المرادفات التي لا تؤثر في الدلالة العامة للمصطلح. وقد لا يتجاوز الاختلاف أحيانا تنكير المصطلحات بعد أن كانت معرفة في الترجمة الأولى، ومن مظاهر ذلك (مقابلته لـ *Alternation* بـ تناوب وهي عند خزندار التناوب، ومقابلة *Anticipation* بـ توقع وهي عند الثاني التوقع وهكذا دواليك).

حين لا تعتمد الترجمة منهجا دقيقا ولا تستند إلى ضوابط محددة سلفا، تقع في كثير من التناقض الذي يظهر عدم تبني استراتيجية واضحة في التعامل مع المصطلحات التي خضعت بفعل تباين الأبعاد الثقافية والفكرية إلى نوع من التطور، تكاد من خلاله تفقد دلالتها الأولى. ومن ثم فعدم مراعاة هذا العامل من شأنه أن يطابق بين المفاهيم، فتصير دلالاتها الجديدة غير ذات معنى.

لا يجد سيد إمام حرجا في اقتراح مصطلح واحد لمفهومين، باعد بينهما الزمن وفصلت بينهما الأسيقة. فهو يقترح (استباق)[20] لمصطلح *Flash For Ward*، والمصطلح نفسه يقابل به[21]. *Prolepsis* وهو خلل قد يدل عند غير العارفين

بقصور اللغة العربية، إذ يضيق حالها إلى درجة تسممي مسمين باسم واحد، أو أن المترجم لا يمتلك مشروعا ترجميا، فهو يقترح ترجمة ولا يأبه إن تطابقت مع مقترح سابق.

إن عدم التحرج من مطابقة *Flash For Ward*، و *Prolepsis* في ترجمة وسمت نفسها بـــ (قاموس السرديات) قد يوحي بعدم الشعور بخطورة المصطلح ودوره الحاسم في تجلية المفهوم، وتاليا في بناء وعي ثقافي يكون مورديه قادرين على التواصل. فلا يضطر الواحد إلى اجترار مفاهيمه والتذكير بتفاصيلها حين يكون محللا أو عارضا فحسب..فيما يغنيه المصطلح حين يكون دقيقا شر الحشو والاستفاضات الطويلة.

ينتمي مصطلح *Flash For Ward* ويقابله *Flash Back* إلى دائرة علم النفس وإذا كان قليل الورود، مادامت الأشكال السردية تقوم على الماضي فحسب فإن *Flash For Ward* يمكن أن يكون أداة بيد المحلل حين يختبر الأحلام التي تعتمد تقنية المستقبل في الغالب. ويكفي أن تشير *Flash* إلى القطيعة،ليظهر أن الخاضع للتحليل لا يشعر بانتماء ما إلى زمنه، فهو إلى الماضي *Flash Back* أميلأو إلى المستقبل*Flash For Ward* أكثر تعلقا. وإذا كان التحليل السياقي النفسي قد استعان بذلك المصطلح مع رواية تيار الوعي بخاصة، فإن السرديات شيدت بنيانها- الذي لم يتهاو بعد- على سلطة النص وحده، واستبعاد كل ما ليس له علاقة مباشرة به. وذاك ما يفسر نفور جيرار جينات من المصطلحات الحاملة للدلالات النفسية وغيرها، وراح ينتقي من الشعريات الإغريقية ومن البلاغة الكلاسيكية.

يبدو الناقد المغربي محمد سويرتي واعيا بطبيعة المحاضن الثقافية التي تحرك وفقها جينات وتاليا المصطلحات التي اقترحها برنس في قاموسه، فهو لا ينحو نحو النقاد العرب في مقابلات ترجماتهم. ولا يكتفي بالربط المعجمي لتلك المصطلحات، ولا يبحث عن الدلالات التي تعلنها مفاهيمها، وإنما يعمد إلى استدعاء البلاغة العربية استدعاء مكثفا. وإعلان قابيلتها لمجاراة البلاغة الغربية التي كانت مصدر مصطلحات السرديات.

ضمن مسعى محمد سويرتي التأصيلي انطلاقا من البلاغة العربية، اقترح مصطلحين سمى الأول البعدية ليقابل به *Prolepses* وسمى الثاني القبلية،مقابلا لـ *Analepses*.وعلى ذلك أصبحت لديه مصطلحات: البعديات الداخلية والبعديات الخارجية ثم البعديات التركيبية[22] معللا اختياره بـ:

أ-صلاحية مصطلحيه لمقابلة مصطلحي السرديات اللذين أفرغا من كل دلالة نفسية.

ب-قدرة المصطلحين على تجسيد تعانق النحو والبلاغة، فهما يحيلان إلى الظرفية الزمينة (قبل، بعد)، وإلى الدلالة البلاغية،حيث يشيران إلى مقطعين سرديين، يعلنان زمنيين متعارضين (زمن الـ "ماقبل" وزمن الـ"مابعد")[23] ولا يبقي بعد ذلك إلا التفريعات فيقال: بعديات خارجية، وقبليات داخلية، وبعديات تكريرية وهكذا دواليك.

لا جدال أن محمد سويرتي مدرك للأطر المعرفية التي تبنتها السرديات، سواء في طبيعة المصطلحات التي اعتمدتها، أو في التوجهات النظرية العامة التي تحكم مفاهيمها. غير أنه لا يقدم الضمانات الكافية لجعل مقترحه يلقى الإجماع، ليس فقط بسبب العدد المحدود من المصطلحات التي بحث لها عن مقابل عربي انطلاقا من العناق المفترض بين النحو والبلاغة، ولكن أيضا - وهذا الأهم-كيف يمكن الاطمئنان لقابلية البلاغة العربية للحقل المعرفي الجديد الذي ستقحم فيه، وهل الدرس البلاغي العربي مطابق لنظيره الغربي ؟ ثم كيف يمكن إقحام البلاغة في وصف المحكي وتحليله، وفاعلية أدواتها لم تجرب إلا لاستكشاف جمال الشعر، بعد أن أثبتت عجزها أمام الوحي الإلهي؟ ألا يكون في هذا الضرب من التجريب اعتساف، تتحمل فيه البلاغة العربية عبئا جديدا قد لا تقوى على تحمله. بعد أن توالت حملات المناوئين، لتعلن استنفاد أغراضها وحاجتها إلى التجديد؟ غير أن تحميلها هذه المهمة الجديدة، يمكن في المقابل أن تسهم في بعثها، فلا تبقى حبيسة المعيارية التي أثقلت كاهلها.

يجد السيد إمام صعوبة كبيرة في التمييز بين *Récit* -التي تترجم عند غالبية المترجمين في المغرب العربي بـ (الحكي، المحكي، الحكاية) ولا يخرجون عن الجذر حكا في الغالب الأعم- وبين *Narration* التي تقابل عند عموم العربي إلا ما ندر بالسرد. وإذا كان برنس لم يذكر *Récit* في قاموسه، لأن الإنجليزية لا تحوز هذا اللفظ فإن السيد إمام يضطرب في مقابلاتها، وحين تعوزه الجرأة يضع مصطلح (الحكي) بين قوسين، فيما لا يشير المصطلح الإنجليزي إليه مطلقا. أم أن المترجم انطلاقا من معرفته السابقة بـ (الحكي) يلتمس مفهوما يقابله به.فهو يقابل *Narration* بالسرد، ويقابل *Narrative* بالسرد ايضا ولكن يضع بين قوسين أمامها وبداخلهما (الحكي)[24]. فلاغرابة بعد ذلك أن يضطر إلى مقابلة *Grammar Narrative* إلى نحو الحكي وهو المصطلح الشائع في العربية على الرغم من أن ترجمته عن الفرنسية *Grammair Edurécit* وليس عن المقابل الإنجليزي.

ولكن ذلك لا يعني خلو ترجمة سيد إمام من كل ميزة أو فضل، فبعض اقتراحاته تنم عن وعي كبير بخصوصية المصطلح السردي وارتباطه بالبلاغة. فهو يجعل الحذف مقابلا لـ[25] *Ellipsis*، فيما لا يرى فيها صاحب الترجمة الأولى (عابد خزندار) ذلك البعد فيقترح الإغفال، وشتان بين الترجمتين، فالأولى جعلت البلاغة العربية القديمة منطلقها[26]، أما الثانية فاعتمدت الترجمة الحرفية التي لا تختلف عن مقابلات المعاجم العامة.

إن الإقدام على ترجمة قاموس السرديات لجرالد برنس خطوة مهمة، لا تقلل عثراتها من إسهامها في عملية مواكبة المنجز الغربي والسير على خطاه، ليسهل بعد ذلك تقييمه وحسن استثماره في بناء وعي بالسرديات بوصفها منهجا، أثبت جدارته في قراءة النصوص على تباين أشكال تحققها. ثم إن امتلاك ناصية منهج ما بغض النظر عن أسيقيته وغايتها، لا يمكن أن تتحقق إلا ضمن مسار من التراكم. يقود أوله إلى آخره، ولا يقوم الثاني إلا إذا تمعن في ما اقترحه الأول. لئلا تصبح عملية التأليف خاضعة لنزوات الفرد الواحد مهما سما.

أظهرت الترجمتان واقع الترجمة عند العرب، فهي غير خاضعة لاستراتيجية ما ينبغي ترجمته وما ينبغي التريث في أمره إلى حين، ولا هي قائمة على أسس فن الإنصات إلى الآخر وتثمين جهد من كان له قصب السبق. فكل يعمل بهواه، وكأن الحقيقة واحدة لا يتقاسمها معه غيره. فما يضر الترجمة الثانية(وإن كانتا في سنة واحدة) أن تستفيد من الأولى. أما إذا كان المترجم جاهلا بوجود ترجمة مماثلة لما اقترح، فذاك إشكال آخر يحيل فعل البحث العلمي إلى ضرب من العبث.

التأليف المعجمي العربي في السرديات:

يعد معجم لطيف زيتوني (معجم مصطلحات نقد الروائي) رائدا، فهو غير مسبوق في مجاله كما وصفه[27]. وكان يمكن أن يسميه معجم السرديات، بيد أنه تراجع بدعوى عدم تنفير غير المتخصص، ولا شك أنه عذر لا يراعي خصوصية المعجم من جهة، وخصوصيات السرديات من جهة أخرى، فليست الرواية إلا وجها واحدا من وجوهها، ومن ثم فحصر المعجم في نقد الرواية من شأنه أن يضيق مساحة الاشتغال، ويقدم السرديات بوصفها منهجا يخص الرواية لا يتعداها إلى سواها.فيما أنه اضطر إلى ضبط مفاهيم بعض الأشكال السردية التي لا تعد رواية بالضرورة وإن ارتبطت بها بسبب على غرار إيراده للسيرة الذاتية والمذكرات واليوميات.

أما عن غاياته من التأليف، فيراها محصورة في السعي إلى شرح مصطلحات الرواية وضبطها، وجعله أداة في يد الباحث والناقد[28] غير أن تلك الغايات قد تتحول إلى اضطراب وقلق حين يتم تصفح بعض ما اقترح. فالمفاهيم تقدم مقتضبة، ولا يشار إلى مساراتها المختلفة إلا نادرا، وتلك بعض مقاصد المعاجم، حيث يعمد إلى تتبع المفاهيم في مظانها المختلفة ورصد تطوراتها، ما دامت الأفكار لا تبقى على حال أبدا. غير أنه يلتزم أحيانا بالإحالة إلى بعض مراجع تلك المفاهيم مما يتيح إمكانية الاستزادة. كما أنه قرن بعض المفاهيم بنماذج روائية قربت تلك المفاهيم وأبعدتها عن التجريد.

لكنه في المقابل لم يراع فروقات دقيقة بين بعض المصطلحات الكبرى للسرديات التي تتفرع عنها مصطلحات جزئية، مثل *Récit* التي يضع مقابلا لها قصة، وهو مصطلح مخالف للتوجه العام للسرديات التي لاتهتم بها بوصفها فرعا تبحث فيه السيميائيات السردية من خلال استكشاف طرائق بناء المعنى ضمنها.فيما أن اختيار مصطلح المحكي يزيل ذلك اللبس، فيصبح مقترنا على الأقل عند رائد من رواد السرديات جيرار جنيت بالخطاب. ومن الغريب عند لطيف زيتوني أنه عندما يكون مصطلح *Récit* مقرونا بمصطلح آخر أو بصفة أخرى كـ: *Vitesse du Récit* فإنه يسميه سرعة السرد، فلا يعرف متى يكون المصطلح قصة ومتى يكون سردا، بعد أن ضاع الالتزام بمقابل واحد. فلا عجب بعد ذلك أن يشذ في بعض مصطلحاته عن الذائع والمألوف، فيسمي *Le Para Texte* بلوازم النص التي وإن كانت تشير إلى بعض دلالات المفهوم، فإنها تغفل إمكانية استغناء بعض النصوص عن تلك اللوازم، فيما أن النص الموازي يجسد تلك الدلالات تجسيدا لا يخلو من الدقة.

في مجال عدم تحري الدقة يعتمد لطيف زيتوني (أو التخييرية) في اختيار مقابل لمصطلح*Narraology*[29] فيقترح السردية أو السرديات، فيما أن الاختيار الأول لا يستقيم، لأنه لا يشير إلى العلم وإنما إلى موضوع ذلك العلم *Narrtivité*، وتحمل السرديات تلك الصفة، بحكم إشارة الألف والتاء الملحقة بها إلى العلمية وليس إلى الجمع، على غرار اللسانيات السيميائيات وما شابههما.

يحتاج المصطلح حين يعقد العزم على اقتراحه مقابلا للمصطلح الوافد إلى كثير من التريث في اعتماده، فليست الدلالات المعجمية التي تقترحها القواميس صائبة دائما. فهي لا تراعي الأسيقة الثقافية، ولا يهمها الاقترانات المحتملة بين المفهوم والمصطلح، فذاك أمر متروك لذوي الاختصاص وحدهم. ولعل بعض ذلك التسرع ظاهر في بعض ما قدم لطيف زيتوني. فهو يقابل مثلا: *An achronie*s بمخالفة الزمن[30]، وبغض النظر عن إضافة المخالفة للزمن فيما أنها مضافة في المصطلح الأعجمي للسرد تحت مسمى: *An Achronies Narratives* فإن اختيار مخالفة

دون غيرها من الخيارات المتاحة، قد لا يدل على حسن تدبير.فالمخالفة في اللغة أكثر ما تعنيه مرتبط بالاختلاف التي تستدعي عدم التوافق وعسر اللقاء عادة. فيما أن *An achronies narratives* يقصد بها قياس مختلف أشكال التنافر، بين ترتيب القصة وترتيب المحكي، فإذا تم التسليم بوجود درجة الصفر للزمن يتوافق فيه زمن القصة مع زمن المحكي(وفي ذاك توافق لا اختلاف، فإن الحالات الأخرى وهي الأكثر شيوعا خاضعة لمبدأ التنافر، إما أن تكون سابقة وإما لاحقة. ليس الزمن كما في (مخالفة الزمن) هو المقصود بالتنافر وإنما العلاقة بين القصة (السرد عند لطيف زيتوني) والمحكي (الحكاية عنده). ولا شك أن (مخالفة) لا تحمل تلك الدلالات على خلاف (مفارقة السردية) الشائعة بين المشتغلين بالسرديات التي تعني الافتراق إلى حين، تماما كحال القصة والمحكي.

ضمن مسعى استسهال إصدار المصطلحات واعتماد الدلالات الحرفية يربط لطيف زيتوني *Enonciation* بنطق[31] الجارية على كل لسان، مما يعيق تخليصها من ثقلها العام والمألوف. فيما أن مفهوم *Enonciation* مركزي قامت وفقه لسانيات جديدة لها مقولاتها العامة وإجراءاتها الخاصة تحت تسمية *Linguistique énonciative* وعند بعضهم *Linguistique de l'énonciation* وسرعان ما انتقلت مفاهيمها إلى تحليل الخطاب والسرديات والسيميائيات، ولا يبتعد فيها عن الفعل الناتج عن الاستعمال الفردي للغة مع احتفاظها بعلامات ذلك الحضور وارتباطها بظروف إنتاجه. وبعبارة بسيطة فـ *Enonciation* تمثل الوجه المادي لـ *L'énoncé*. فإذا كان بهذه الأهمية في السرديات حيث يعتد به في تحديد الزمن واستكشاف أبعاد الضمائر وطرائق تنظيم الخبر فلا يعقل أن يكون نطقا فحسب. ومن الغريب في معجم لطيف زيتوني أنه لا يراعي انتماء *Enonciation* و *Énoncé* إلى مادة معجمية واحدة، فإذا كان قد سمى الأولى نطقا فإنه سمى الثانية *énoncé* قولا[32]. فهل يعود ذلك إلى عدم القدرة على اشتقاق اسم ملائم من فعل قال أو نطق؟ أم أن المعجم بدا له عدم ارتباط المفوهمين واقترانهما إلى درجة لا يعرف هذا إلا بمعرفة

الآخر. فيما أن اختيار فعل لفظ أكثر ملاءمة، لدلالة صيغه الفعل القائم وعلى الفعل المنتج. فتصير *Énoncé* ملفوظا وتصبح *Enonciation* تلفظا.

إن عدم مراعاة تلك التفاصيل من شأنه أن يقلل من قيمة معجم، أقيم لتدليل الصعاب وتوحيد الرؤى، ولكن يشفع له سبقه الزمني وتدشينه لعهد، لا يكتفى باجتراح المصطلحات وفق اجتهادات الفرد وإذاعتها على نطاق ضيق، إنما تقييدها في معجم يبتغي لمصطلحاته الذيوع والقبول. وذاك شأن معجم مصطلحات نقد الرواية.

معاجم السرديات من الجهد الفردي إلى الجهد الجماعي:

يعد (معجم السرديات) مؤلفا جماعيا يستجيب لمواصفات المعجم الخاص الذي يطمح إلى تمكين المطلع من استكشاف مفاهيم الاتجاه في تشعباتها المختلفة، راصدا التطورات الكبرى أو النسبية لمفهوم بعينه، والعمل على اقتراح مصطلحات تتناسب مع الشروط العامة التي وضعتها بعض الهيئات العربية لاجتراح المصطلحات. وبذلك يعد فريدا في بابه على الرغم من بعض المحاولات في الصناعة نفسها. فقد سبق إلى هذا الصنيع بما يقارب عقدا من الزمن. غير أن مؤلفي المعجم رأوا أن معجمي عابد خزندار ولطيف زيتوني»لا يشملان المصطلحات السردية ولا يقدمان للمصطلح شرحا وافيا، ولا يلتزمان خطة واضحة فيوضح المصطلح»[33]. ومن ثم أصبحت الحاجة ماسة لإنشاء معجم خاص بالسرديات، وبخاصة أن هذا الاتجاه كثر رواده في الوطن العربي، وجربت أدواته على نطاق واسع. غير أن ذلك حفز من جهة أخرى بعض غير المتخصصين الخوض فيه، فاضطربت المصطلحات وتشتتت المفاهيم والاتجاهات، إلى درجة صار من غير السهل الفصل بين المفاهيم، بحكم انتماء كل مفهوم لحقل بحثي بعينه ومن ذاك مثلا أن بعض المشتغلين بما يسمى عندهم السرديات لا يميزون تمييزا دقيقا بين اتجاهين مختلفين في دراسة المحكي، فتجد عندهم السيميائيات السردية مقترنا بالسرديات. وذاك أمر مخالف لتطور

الاتجاهين، إذ تطور كل اتجاه في معزل عن الآخر. وإن كانت المعرفة لا تعرف الفصل القطعي، غير أن المزج بينها دون مراعاة خصوصياتها يقود إلى فقدان الفاعلية وضياع الوظائف والغايات.

سمى المعجم نفسه **معجم السرديات**، دون الحاجة إلى البحث عن البدائل أو الخوف من عدم تقبل القراء، مثل ما ادعى لطيف زيتوني. ولا شك أن مجرد اختيار هذا العنوان دون غيره يضع المعجم في الخط العام الذي رسم له، مزيلا كل احتمالات اللبس والحيرة. فأن ينعت نفسه بتلك الصفة، فذاك يعني أن أفق توقعات بعض القراء يخيب إن هم بحثوا عن شيء غير السرديات فيه. قد يصادفون مفاهيم ومصطلحات متاخمة لحقول واتجاهات، لكن قد لا يظفرون إلا ما له صلة بها. ولا شك أن مثل هذا التوجه هو ما ينقص الساحة النقدية فبعض النقاد يريدون أن يكونوا في بعض دراساتهم منتمين إلى السيميائيات والسرديات والأسلوبيات دفعة واحدة، مما يجعل الدراسة لا تنتمي إلى أي منها.

أقام المعجم استراتيجية خاصة لبنائه فهو إلى جانب التزامه بمصطلحات السرديات، حرص على العودة إلى المصطلحات في محاضنها الأصلية ومقارنتها بمصطلحات مجاورة تكريسا للتراكم، وتقديم نماذج تطبيقية لتلك المفاهيم، مما جعل المعجم أحيانا يرتقي إلى مصاف الدراسة. كما لا يغفل المعجم الإشارة إلى مراجعه ومصادره، ويضع للمصطلحات التي يجترحها مقابلات فرنسية وعربية[34] ولعل هذا الالتزام هو الذي دفع محمد القاضي أن يصرح: «فهذا الذي تجد بين يديك أول معجم في السرديات مؤلف في اللغة العربية».[35]

اشترك ثمانية باحثين*[36] في صناعة معجم السرديات، كل اختص بمصطلحات بعينها بحكم التخصص أو الاشتغال. وهذا أمر نادر عند العرب فالاجتهادات عندهم لا ينبغي أن تتجاوز الفرد الواحد، أما حين تكون مشتركه فبريقه يخفت واسمه لا يذاع. فصار بإمكان كل واحد والأمر هكذا أن يتأسس وحده هيئة مستقلة لا يلتفت للآخر وإن سما، ولا يعترف بمجهودات الآخر وإن ذاع

وانتشر.أما حين تجتمع جماعة بهذا العدد لصناعة المعجم فذاك إيذان بعهد جديد، لا شيء يمنع من توسعه إلى باحثين في أقطار عربية أخرى. بشرط البحث عن تناغم ما داخل كل جماعة، لئلا تكون مدعاة للفرقة والاختلاف البغيض.

لا يكتفي المعجم أحيانا بعرض المفهوم بل يتعداه إلى استعراض الاتجاه النقدي العام الذي ينتمي إليه، والسياقات المختلفة له. كما يلجأ أحيانا إلى التفصيل، فهو مثلا عندما يعرض مصطلح الأساس البنائي يضطر إلى ذكر مقترحات فلاديمير بروب، مما يعزز ما أشير إليه سابقا من أن مواد المعجم ترقى في الغالب إلى مستوى الدراسة، ولا تكتفي بالتعريف والشرح.

غير أن كل هذا لا يمنح المعجم صفة الكمال، ويغلق باب الاجتهاد نهائيا. فهو ينتقي ويرجح، ومن شأن العملتين مخالفة اجتهادات الآخرين، فيصبح تلقي المعجم عندئذ خاضعا لخلفية كل طرف. وبخاصة أن مثل هذه المعاجم لا توجه عادة لعامة الناس، وإنما لجمهور على وعي بالمفاهيم والاختيارات المتاحة للمقابلات المصطلحية. وقد تظهر بعض النماذج هنا تباين التوجهات واختلاف المقاربات، وما اجتهاد جماعة المعجم إلا اقتراح واحد من اقتراحات مختلفة. ترتبط إلى حد بعيد بالموقف العام المتبنى من كل طرف.

يلتبس مصطلح *Histoire* في المعجم، فهو مرة حكي(ص. 158) ومرة خبر(ص. 173) وقد يلتبس مع *Récit* الذي يقابل بالحكي أيضا (ص. 158) وقد ينضاف إليها التباس آخر حين تصبح *Diégétique* حكيا أيضا حين تقرن بالزائف *Diégétique pseudo-* (ص.158 وغيرها) فيستحيل الأمر إلى ضرب من التنجيم، وبخاصة إذا لم يشر إلى الفويرقات الدقيقة بين كل تلك المصطلحات في أسيقتها الخاصة، ولم تتم مراعاة تحولات بعض المصطلحات الحاسمة كحال *Histoire* مثلا التي يعد التمييز بينها وبين الخطاب عند بنفنيست منعرجا مهما في توجهات السرديات، ومنه ظهر اتجاهان كبيران في دراسة المحكي، تعد السرديات طرفه الثاني. أما حين يوضع مقابلا للخبر المشحون بعبق التاريخ والملتبس مع كلمات»الحديث والقصة والحكاية والطرفة

والنادرة، وهي كلمات يستخدم بعضها محل بعض استخداما تكاد تمحي فيه الفروق بينها»[37] فإنه يضاعف الأمر وبدل أن يقرب يبعد وبدل أن يوضح يعقد. وبخاصة أن السرديات قائمة على التمييزات المختلفة بين خطاب وقصة، فالمصطلحات الأخرى متفرعة عنها مشدودة إليها بأكثر من سبب.

تعقد السرديات عمل المترجمين العرب، إذ تدعوهم في كل مرة إلى تحري الدقة تحريا تراعي من خلاله التقاطعات المحتملة بين مصطلحات متجاورة يصعب التمييز بينها. وبخاصة حين تكون تلك المصطلحات منحوتة نحتا تقليديا، سيرا وفق ما رسمه الإغريق والرومان، ولكن في الآن نفسه تعمد إلى تجاوزه ولا تحتفظ بدلالاتها الأصلية. شكل مصطلح *Diégésis* مثلا عائقا كبيرا أمام المترجمين العرب فتباينت اقتراحاتهم. فهو مرة سرد ومرة حكاية أو حكي أو محكي، وكثيرا ما تنضاف له صفة على غرار ما فعله مؤلفو (معجم السرديات) حيث عدوه (سرد محض)[38].

يضيف جينات للنقد العربي عناء جديدا، هو في غنى عنه، حين يردف تقسيمه الثنائي أو الثلاثي(سرد= قصة +محكي) بمصطلح جديد، سماه *Diégèse* يراد له أن يكون معادلا للقصة. ففي غياب الأحداث أو الأفعال تتحقق تلك المعادلة، كما بدا في خطاب المحكي بخاصة، غير أنه (*Diégèse*) ليس القصة تماما. وإنما الكون "الزمكاني' الذي يحدده المحكي.[39] يبدو أن المصطلح عند جينات نفسه، ملتبس لمكونات أخرى، ومتاخم للتقابل الذي أقامه أرسطو بين *Memésis* و *Diégésis*، حين عده محكيا خاليا من الحوار. وهو بذلك مختلف مع الدلالة التي حملها مع جينات. ولعل ذلك ما يفسر معاودة جينات التذكير في كل مرة بالدلالات الجزئية التي تفصل مصطلحه مع المصطلحات الأخرى المتاخمة، لكنها تجمعه بها أيضا.

إن مصطلحا بهذا الغموض وبذلك الالتباس، لا يتوقع له في النقد العربي صفاء ودقة. فإذا كان تعامله مع المصطلحات التي لا يعلن فيها مثل هذه الإشكالات الدقيقة متفاوتا، لا يخضع لاتفاق داخل الدائرة الواحدة، فإنه مع مصطلحات بتلك المواصفات يبدو أكثر قلقا واضطرابا.

لا تمتلك اللغة العربية حتى الآن، صيغة مخالفة لمشتقات فعل'حكى' أو فعل 'قص'، تليق بالدلالة الدقيقة لمصطلح *Diégèse* الذي يحمل وجهين، الأول يلتقي فيه بالقصة، والثاني ينزاح عنها. ذلك ما جعل المصطلح رهين ازدواجية دلالية، يضيع جزء من المفهوم، كلما رجحت دلالة على أخرى. ولعل ذلك ما يفسر تباين ترجمة المصطلح إلى العربية. فقد يستعمل دون وعي بتلك التفاصيل، فيلتبس مع مصطلحات متاخمة له، أو يتم تجاهله عن قصد لإزالة ذلك الالتباس. انطلاقا من أن النقد العربي، في غنى عن اعتماد مصطلحات مضطربة في لغتها الأصلية، وبخاصة إذا كانت من مفردات مشروع ناقد واحد، يستدعيها لتتطابق مع نسق لغوي خاص.

يقترح مترجمو '(خطاب الحكاية)'القصة مقابلة لمصطلح جينات، غير أنهم يستدركون على طرحهم، بوضع قوسين مسبوقين بـ 'أي' التفسيرية فيقترحون مصطلحا بديلا باسم 'الحكاية'.[40]وإذا علم اقتراحهم لترجمة *Récit* بالحكاية أيضا، انبثق الالتباس وساد الاعتقاد بأن المصطلحين متساويان. وهو الطرح نفسه الذي اعتمده سعيد يقطين، حيث لا يبحث عن مصطلح مقابل لما سماه جينات *Diégèse* وإنما يتعامل معه بالطريقة نفسها[41] التي تعامل بها مع *Récit*، فيقرنهما بـ الحكي مجتمعين، على الرغم من معرفته السابقة بالدلالة الجديدة التي يمثلها. غير أنه قرن المصطلح متعارضا مع *Memésis* كما قدمه جينات تبعا لأدبيات أرسطو، ولعل ذلكما أوحى لـ سعيد يقطين مثل هذا الاضطراب. بل إن جينات نفسه كان على وعي بهذه الازدواجية، فراح يدعو إلى عدم ربط مصطلحه بالمرجعية الإغريقية. فإذا كان الفرق بين المصطلحين *Diégèse* و *Diégésis* ظاهرا، فإنه حين يشتق منهما نعت *Diégétique* لوسم محكي ما، يلتبسان، ولا ذنب لجينات فيما تعجز عنه اللغة الفرنسية. فهو لا يشتق *Diégétique* إلا من *Diégèse* مطلقا.[42] والحقيقة أن سعيد يقطين لا يحيل إلى المصطلح، إلا بصيغته الإغريقية.

على الرغم من أن توظيف المصطلح ذاته في اللغة الإنجليزية، لا يثير إشكالات كبرى، تضاهي إشكالات استعمالاته في اللغة الفرنسية، إلا أن ترجمته إلى العربية، انطلاقا من المصدر الإنجليزي، أنتج الإشكالات نفسها التي استقبل من خلالها المصدر الفرنسي. من ثم لا تصبح القضية مرتبطة بالمصطلح في ذاته- على الرغم من الالتباس الظاهر كما ذكر في لغته الأصلية-وإنما في طبيعة الترجمة التي لا تنشغل بالتفاصيل قدر اهتمامها بالمجمل وبالعام.

على الرغم من احتفاظ مصطلح *Diégésis* على بنيته المرفولوجية في معظم اللغات الأوربية، إلا أن المترجمين العرب، لا يراعون دلالاته الأصلية، ولا الدلالات الجديدة التي شحن بها مع جينات. فيصرون على الاحتفاظ بالمعنى الحرفي، أو ما يستخلصونه من دلالات غير عميقة له. فالإسبانية مثلا، لا تحدث أي تغيير في بنية المصطلح، غير أن المترجم العربي يقابله بترجمة غريبة (التقديم)،[43] لا تراعي لا الدلالات التي ترتبط به عند مقابلته بـ *Memésis* الإغريقية، ولا الدلالة التي تبلورت مع جينات. فقد تم التعامل مع المصطلح بطريقة لا توحي بكونه مصطلحا. إذ غدا مع هذا الاقتراح كلمة معجمية، لا تختلف مع باقي كلمات الحديث اليومي.

قد يسجل قارئ المعجم أيضا بعض تأثيرات التوجهات العامة التي اقترنت بها بعض المقابلات العربية كأن يضطر المؤلف إلى وصف المصطلح بجملة، لا البحث عن مقابل دقيق له كوضع مصطلح *Acteillocutoire*، حيث لا يجد المعجم غير جملة: عمل التأثير بالقول (ص313) مصطلحا، وهي لا تمتلك كما يبدو مواصفات المصطلح. ولعل اللجوء إلى هذا الخيار مرتبط بترجيح المصطلح الشائع على المهجور.

تكتسي بعض المصطلحات التي اجترحها جيرار جينات بعدا تاريخيا مرتبطا بالبلاغة الكلاسيكية وبالشعريات الإغريقية، كفعله مع *Métalepses* التي تقدم دليلا جديدا، على التراحم الذي أقامه جينات بين البلاغة الكلاسيكية وبين الشعريات، بشقها السردي على وجه الخصوص. وإذا كان قد استحضرها في كتابه *Figures* III

استحضارا لا فتا، مقدما في كل مرة مبررا لمسعاه، فإن *métalepses* قدمه دون سند معرفي، مكتفيا بالإشارة العابرة لجذره البلاغي. لعل ذلك ما جعله يعود إلي إفراد كتاب خاص به. بعد أكثر من ثلاثين سنة، يعترف فيه (*Métalepse*) بمسؤوليته في تحويل مفهوم بلاغي إلى مفهوم سردي، وأنه لا يجد بعد مرور ثلاثين سنة على كتابه حرجا في توكيد حاجة السرديات إلى استلهام البلاغة التقليدية.(44)

يعد مصطلح *Métalepse* قليل التداول في لغته الأصلية، ولا يذكر إلا في حالات البحث الأشد دقة والأكثر اهتماما بالتفاصيل. ولا شك أن جينات قد استدعاه من أجل استكشاف البعد الغائر في المحكي الذي لا يلتفت إليه، إلا لماما وعلى سبيل الإشارة. وهو نوع من الانتهاك في مسار المحكي تختلف وجوهه تبعا لما يراد منه، فقد يكون تكسيرا للوتيرة السردية (الزعم بأن زمن القصة مطابق لزمن السرد) أو إشراك للقارئ على تباين مواصفاته في المحكي (إقحامه بوصفه طرفا في المحكي، وهو خارج عنها لا علاقة له بها) أو الإيهام بأن المؤلف هو صانع الحدث نفسه (تماما مثل ما كان الشاعر يفعل وسمى البلاغيون تصرفهم بانصراف المؤلف).

قاد عدم الوعي بالأطر المعرفية التي تتحرك، وفقها مصطلحات جينات، بعض النقاد العرب إلى ربط مصطلح *Métalepse* بمعناه المعجمي، فعد تسللا، لا يرتبط إلا في بحالة تدخل سارد خارجي للمشاركة في وقائع غريبة عنه. وعد عند مؤلفي (معجم السرديات) خارقة سردية(45)، وهو مصطلح يبدو أنه لا يتطابق مع الغايات التي رصدت له في لغته، ولا يلتفت إلى الأسيقة التي أنتجته، على الأقل عند مروجه الأول في السرديات. فيما ينم اختيار الانصراف مقابلا عن معرفة بالمحاضن الثقافية التي وجهت صاحبه.

لا يفرق البلاغيون العرب بين الانصراف و الالتفات، فكلاهما يعني مفهوما واحدا. ويقصدون به انتقال الكلام من المخاطب إلى الغائب، ومن الغائب إلى الحاضر. وله ضروب مختلفة، كأن يتم العدول عن الأمر بالماضي، أو عن المضارع بالماضي والعكس. ومن أمثلته في القرآن الكريم ﴿**ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون**﴾

(46) فقد تم الانصراف من مخاطبة النفس إلى مخاطبة الجماعة(47) ولا شك أن المصطلح الذي اعتمده جينات لا يبتعد عن هذا الضرب من الأسلوب، إذ عماده الانتقال من حالة لأخرى دون مقدمات أو سابق إنذار. مما يطبع التقنية بنوع من الغرائبية التي تجعل المحكي أكثر بهاء وجمالا. إذ إنه يعمد إل تكسير وتيرة طالت أو خرق محكي تأخرت نهايته. ومن ثم فاستعمال الالتفات أو الانصراف له مايبرره، سواء أكان مصدره المعطى الثقافي الخاص بجينات، أم سيرا وفق ما تقترحه البلاغة العربية من مصطلحات، أكدت التجربة أن أوان بعثها قد حان، مع مشروع جينات المفتوح على كافة الجهود الإنسانية المنشغلة بهم اللغة.

لاشك أن الإقدام على مثل هذا الصنيع، ينسجم مع الطابع العام لكتابات جينات. حيث جعل أبحاثه كلها تقريبا، تؤسس لسرديات، تبدو في ظاهرها جديدة، لا تسير على الأقل في الخط نفسه الذي رسمه بروب، لكنها تستعيد بكثير من البراعة فتوحات البلاغة الكلاسيكية التي لم تعد حين انتقلت لتحليل المحكي، حبيسة وصف الجملة أو إدراك براعة متلفظها، وإنما بعثت مع بعض التعديلات، بحكم انتقالها غير القسري من الجملة إلى النص/المحكي. لتتكفل بمهام جديدة، بعيدا عن المعيارية التي طبعت تاريخها. ومن ثم فعدم مراعاة كل هذه الأسيقة فإن المصطلح يقدم عاريا لا ظلال له، فيفقد بعده وتاليا فاعليته. ولعل اختيار معجم السرديات خارقة (ص.109) يفقده كل تلك الطوابع، إذ يكتفى فيه بالدلالة الحرفية.فيما أن مصطلح الانصراف يراعي الخصوصيات البلاغية التي يرتضيها جينات(48) التي نحت منها معظم مصطلحاته.إضافة إلىتطابقها مع الدلالة التراثية العربية. والواقع أن كتب النقد العربي الحديث لم تلتفت لهذا المصطلح لعدم التفاتها للصوت السردي(المكون الثالث لسرديات جينات) المرتبط بها، لا نادرا.

غير أن كل ذلك لا يقلل من أهمية المعجم وتميزه، فقد دشن عهدا جديدا للتعامل مع الوافد الغربي، بعد أن فضل العمل الجماعي، وتجاوز مسألة اختيار طريقة معينة في اعتماد المصطلحات، فالمعجم لم يلجأ إلى التعريب إلا نادرا

وحين تنغلق أبواب الترجمة أمامهم، بيد أن ذلك لا ينفي صعوبة صناعة معجم حول السرديات، فالنقاد لازالوا مختلفين حول التسمية في ذاتها، ولم يحسموا بعد أهي نظرية تخص الرواية فقط أم تخص كافة الأشكال السردية، بغض النظر عن طبيعة تحققاتها. من هنا تأتي قيمة المعجم التأسيسية من جهة، والمعدلة لبعض المفاهيم والمخلخلة لبعض القناعات التي رسخت في النقد العربي، دون أن تضبط ضبطا دقيقا، يحقق فاعليتها ويضمن عدم عدولها عن دلالاتها. كما أن المعجم معرض لمرجعيات النقد المعاصر، يحيل إليها ويستثمر توجهاتها، ويوشح كل ذلك بنماذج روائية، تظهر اقتران النظري بالتطبيقي، لئلا يتحول النقد إلى مفاهيم مجردة فحسب.

كل ذلك لا ينهي الاجتهاد في مجال صناعة المعاجم في النقد العربي المعاصر الذي مازال في حاجة إلى معاجم جديدة تواكب تحولات النظرية النقدية الخاضعة للتطوير والتثوير الدائم. ومن ثم يصبح لزاما على النقد العربي السهر على صناعة معاجم متخصصة، ليكون قادرا على بلورة مفاهيمه الخاصة من خلال حسن إدراك ما يقترحه الغرب الذي لا يجادل أحد في تفوقه في إنتاج المفاهيم واجتراح المصطلحات.

أخيرا هل تكون البلاغة العربية بديلا، لكافة الوسائل التي اعتمدت حتى الآن في التعامل مع مصطلحات السرديات وبخاصة ما اقترحه رائدها جينات؟ غير أنه سعي محفوف بالمخاطر، إذا أخضع للتأويل والتقدير، ولم يراع تباين البلاغتين العربية والغربية. في حين أنه إذا تجاوز تلك الإكراهات، يمكن أن يدشن عهدا جديدا للبلاغة العربية. فتفتح أبواب إعادة بعثها، بعد أن أظهر المنجز النقد ي الحديث قابليتها للتعامل مع الوضع الجديد الذي يراد لها. بيد أن اللجـــوء إلى التلفيـق من خلال التـــأصيل لبـعض المصطلحات الغربية والزعم أن البلاغة العربية كانت سباقة إليها، لا يخدم تلك البلاغة. بل يجعلها تابعة دائما. فيما أن البحث في أدواتها بعيدا عن نسقية المصطلحات الغربية-على الأقل في الخطوات

الأولى من ذلك السعي يتيح إمكان تطويرها ذاتيا. ثم إن هذا الطموح لا يمكن أن يبقى رهين اجتهاد فرد أو أفراد معينين. وذاك حلم آخر طال أمده.

الإحالات:

(1)- صفة العربية هنا تعود إلى المعاجم لا إلى السرديات،ذلك أن وجهات نظر النقاد العرب لا تتطابق حول وجود سرديات عربية من عدمها، والمدار هنا امتلاك العرب لمفاهيم وإجراءات خاصة تقارب المحكي العربي دون أن تضطر إلى استدعاء المنجز الغربي، فإذا كان عبد الله إبراهيم قد نعت دراسات سعيد يقطين – وهو أكثر الممثلين لهذا النوع من الدراسة–بخضوعها لاستبداد الأنموذج الغربي وأن ما توصل إليه من نتائج ((قد تشكلت بسبب من العرض والسجال، لا الاستقراء الدقيق لمكونات الرواية)) (الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، ص80) ومن ثم لا يمكن الحديث عن سرديات عربية مادامت مفاهيمها مستعارة ولا تستخدم النصوص فيها إلا لتوكيد ما استعير. مما يوقع تلك السرديات في ضرب من الاجترار والتقليد الذي لا ينمي روح الاختلاف ويوقع أصحابها في أسر المطابقة.

لا يستسيغ سعيد يقطين منطلقات هذا التصور، لأنه دعوة ضمنية للانغلاق وتشكيك في إمكان الإبداع ضمن العصر المعرفي الذي لا يمكن للعربي أن ينفصل عنه وأن الدفاع عن نظرية عربية لا يعدو أن يكون وهما دعاته يعيشون في كوكب خاص((وكل الذين ينادون بالاختلاف بهذه الصورة هم أعجز الناس عن فهم ما يجري، فبالأحرى إبداع شيء ما، لنسمه نظرية عربية أو ثقافة الاختلاف لا فرق. ولذلك نظل نلوك الكلام الذي لا ينتج غير الكلام)) سعيد يقطين، السرد والسرديات والاختلاف (وهم النظرية السردية العربية) الجزائر، مطبوعات الملتقى الدولي الخامس ببشار/ الجزائر حول السرديات القراءة وفاعلية الاختلاف في النص السردي، 2007، ص.19. وبذلك فنعت السرديات بالعربية ليست مطالبة بأن تكون مستقلة غير متفاعلة مع ما ينجزه الآخر ولا منفصلة عن الجهود العالمية التي لم يكن محركها دائما استحداث إجراءات لقراءة محكي محلي، بل كانت تسعى لبناء أنموذج تحليلي يسع الخطابات كلها، ولا يستثنى من ذلك المسعى المحكي العربي. ومن ثم فالانكماش((داخل حدود علمية أو معرفية أو نقدية(خاصة)، يتبدى في نهاية المطاف أوغل في باب الوهم في الاعتقاد بإمكان تقديم نظريات ومناهج (خاصة) أيضا، فمن شأن الانغلاق أن يفضي إلى اجترار أوهام (خصوصية) لا تكتسب صفتها الحقيقية تلك، إلا باقتحامها مجال الحوار مع الآخر.)) أحمد اليابوري، النقد المعاصر: أوهام الحدود وحدود الأوهام، المغرب، مجلة الوحدة، السنة الخامسة، ع.49، 1988، ص.9 ويبدو أن السرديات لا تخرج عن إكراهات الخصوصية والانفتاح على الآخر.

(2)- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، تونس ليبيا، الدار العربية للعلوم، 1984، ص.11.

(3)-Voir, Marie Teresa Cabré, La terminologie théorie, méthode et applications, trad., Monique C. Cornier et John Humbly, Paris- Ottawa, éd, Armand Colin- Les presses de l'université, 1998, pp.262-263.

(4)- عبد الرحمن عبد السلام محمود، وعي الشعر قراءة تأصيلية في اللغة والمصطلح النقدي، مجلة. عالم الفكر، الكويت، المجلد.34، 1 يوليو سبتمبر، 2005، ص.89.

(5)- عزت جاد، المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة، مجلة. فصول، مصر، ع.63، ربيع وصيف 2003، ص.89.

(6)- منذر عياشي، فاتحة المترجم، ص.11، ضمن كتاب، أزوالدديكرو، جون ماري سشافير، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان،تر، منذر عياشي، المركز الثقافي العربي،ط، الثانية، بيروت، الدار البيضاء، 2007.

(7)- السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر،2009،ص 115.

(8)- فوزي فهمي، تصدير ترجمة شاكر عبد الحميد لكتاب، معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)، منشورات أكاديمية الفنون، مصر،2002، ص.6.

(9)- جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر. عابد خزندار، مراجعة وتقديم، محمد بريرى، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2003.

(10)- الأولى هنا لا تعني سبقا زمنيا ولا فرادة، وإنما الأمر راجع إلى رعايتها من هيئة ثقافية معروفة، قدمت مشروعا ترجميا عربيا رائدا تحت مسمى: المشروع القومي للترجمة وبإشراف المجلس الأعلى للثقافة،مصر.

(11)- محمد بريرى، مقدمة المراجع، ضمن جيرالد برنس، المصطلح السردي،ص6.

(12)- ينظر،جيرالد برنس، المصطلح السردي،ص.11.

(13)- ينظر،جيرالد برنس، المصطلح السردي ، ص.156.

(14)- المرجع نفسه، ص.155.

(15)- المرجع نفسه، ص.157.

(16)- جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص.212.

(17)- ينظر،جيرالد برنس، المصطلح السردي ص.46.

(18)- ينظر، سعيد يقطين، معجم السرديات، ضمن saidyaktine.net اطلع عليه يوم 2013/4/5 في الساعة الخامسة مساء.

(19)- جيرالد برنس –قاموس السرديات، تر. السيد إمام،مصر، ميريت للنشر والمعلومات، 2003.

(20)- جيرالد برنس –قاموس السرديات، تر. السيد إمام، ص.70.

(21)- المرجع نفسه، ص.175.

(22)- ينظر، محمد سويرتي، النقد البنيوي والنص الروائي نماذج تحليلية من النقد العربي 2–الزمن–الفضاء–السرد المغرب، أفريقيا الشرق، 1991، ص.53 .

(23)- ينظر، محمد سويرتي، النقد البنيوي والنص الروائي نماذج ص.54.

(24)- جيرالد برنس –قاموس السرديات، تر. السيد إمام، ص. 122.

(25)- المرجع نفسه ص.55.

(26)- لا يستبعد أن يكون المترجم على علم بما أوصى به مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ندوته حول توحيد منهجيات وضع المصطلح العربي المنعقد في 1981 بضرورة ((استقراء وإحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة)) ينظر، ما تبقى من التوصيات ضمن مجلة اللسان العربي، الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1981، المجلد 18، 1/ 175-176.

(27)- لطيف زيتوني، معجم نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، لبنان، 2002، مقدمة المؤلف.

(28)- ينظر المرجع نفسه، المقدمة.

(29)- لطيف زيتوني، معجم نقد الرواية، ص.107.

(30)- لطيف زيتوني، معجم نقد الرواية، ص.145.

(31)- لطيف زيتوني، معجم نقد الرواية، ص. 168.

(32)- لطيف زيتوني، معجم نقد الرواية، ص.134.

(33)- محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي، تونس، دار الفرابي، لبنان، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، دار تالة، الجزائر، دار العين، مصر، دار الملتقى، المغرب، 2010، ص.6.

(34)- ينظر، معجم السرديات، مقدمة محمد القاضي، الصفحات، 5./7/6.

(35)- معجم السرديات ص.10.

(36)- هم على ترتيب الكتاب: محمد القاضي، محمد الخبو، أحمد السماوي، محمد نجيب العمامي، علي عبيد، نوال دينبنخود، فتحي النصري، محمد آيت موهوب.

(37)- محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي دراسة في السردية العربية، منشورات كلية الآداب منوبة،تونس، 1998، ص.6.

(38)- معجم السرديات، ص.248.

(39)-Gérard Genette, Palimpsestes la littérature au second degré Paris, éd, seuil, 1982, p341.

(40)- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر. محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، 1996 ص. 41.

(41)- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبئير، الدار البيضاء بيروت، المركز الثقافي العرب، 1997،ص.194

(42)- Gérard Genette, Nouveau discours du récit, p.13.

(43)- خوسيه ماريا بوثويلو إفانكوس، نظرية اللغة الأدبية، تر.حامد أبو أحمد، مصر، مكتبة غريب، 1992، ص277.

(44)- Voir,–Gérard Genette, Métalepse, éd, seuil, Paris, 2004, p.7.

(45)- معجم السرديات، ص.169.

(46)- يس، الآية 22.

(47)- أحمد مطلوب معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 2000،ص.167.

(48)- ينظر/ منصوري مصطفى، جنيت وتناسل المفاهيم من النص المفرد إلى التعالق النصي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سطيف، العدد السابع، 2008، ص، 30. 31.

المصادر والمراجع المعتمدة:

1- إبراهيم عبد الله، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة تداخل الأنساق والمفاهيم ورهانات العولمة، الدار البيضاء بيروت، المركز الثقافي العربي، 1999.

2- أحمد مطلوب معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 2000.

3- أزوالد ديكرو، جون ماري سشافير، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان،تر، منذر عياشي، المركز الثقافي العربي،ط، الثانية، بيروت، الدار البيضاء، 2007.

4- تشاندلر دانيال، معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)، تر شاكر عبد الحميد، مراجعة. نهاد صليحة، مصر، أكاديمية الفنون، 2002.

5- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر. محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، 1996.

6- جيرالد برنس –قاموس السرديات، تر. السيد إمام، مصر، ميريت للنشر والمعلومات، 2003.

7-جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر. عابد خزندار، مراجعة وتقديم، محمد بريرى، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2003.

8- خوسيه ماريا بوثويلوإفانكوس، نظرية اللغة الأدبية، تر. حامد أبو أحمد، مصر، مكتبة غريب، 1992.

9- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، تونس ليبيا، الدار العربية للعلوم، 1984.

10- السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر،2009.

11- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن– السرد– التبئير)، الدار البيضاء بيروت، المركز الثقافي العرب، 1997.

12- لطيف زيتوني، معجم نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، لبنان، 2002.

13- محمد سويرتي، النقد البنيوي والنص الروائي نماذج تحليلية من النقد العربي 2–الزمن–الفضاء– السرد، المغرب، أفريقيا الشرق، 1991.

14- محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي، تونس، دار الفرابي، لبنان، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، دار تالة، الجزائر، دار العين، مصر، دار الملتقى، المغرب، 2010، ص.6.

15- محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي دراسة في السردية العربية، منشورات كلية الآداب منوبة،تونس، 1998، ص.6.

مقالات عربية:

1- أحمد اليابوري، النقد المعاصر: أوهام الحدود وحدود الأوهام، المغرب، مجلة الوحدة، السنة الخامسة، ع. 49، 1988.

2- عبد الرحمن عبد السلام محمود، وعي الشعر قراءة تأصيلية في اللغة والمصطلح النقدي، مجلة. عالم الفكر، الكويت، المجلد.34، 1يوليو سبتمبر، 2005.

3- سعيد يقطين، السرد والسرديات والاختلاف (وهم النظرية السردية العربية) الجزائر، مطبوعات الملتقى الدولي الخامس ببشار/ الجزائر.

4- عزت جاد، المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة، مجلة.فصول، مصر، ع.63، ربيع وصيف 2003.

5- مجلة اللسان العربي، الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1981، المجلد 18.

6- منصوري مصطفى، جنيت وتناسل المفاهيم من النص المفرد إلى التعالق النصي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سطيف، العدد السابع، 2008.

موقع أنترنت:

1- سعيد يقطين، معجم السرديات، ضمن saidyaktine.net اطلع عليه يوم 2013/4/5 في الساعة الخامسة مساء.

المراجع بالفرنسية:

1- Gérard Genette, Palimpsestes la littérature au second degré, Paris, éd, seuil,1982.

2- Gérard Genette, Nouveau discours du récit, Paris, éd, seuil, 1983.

3- Genette, Métalepse, éd, Paris, seuil, ,2004.

4- Marie Teresa Cabré, La terminologie théorie, méthode et applications, trad., Monique C. Cornier et John Humbly, Paris- Ottawa, éd, Armand Colin- Les presses de l'université, 1998.